وفي رواية فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش وبي يمشي اى
انا الذي اقدر على هذه الافعال وخلقتها فيه في جميع الاحوال
كما هو معتقد اهل السنة والجماعة خلافا للمعتزله من اهل
البدعه واما زعم الاتحاديه والحلوليه بقاء هذا الكلام
على ظاهر المرام وانه سبحانه عين عبده واجزائه او حال في
قلبه واعضائه خروج عن الاسلام باجماع علماء الاعلام
وعمده ما تقرر وزبدة ما تحرّر ان من اجتهد بالتقرب الى الله
بعمل الفرائض والنوافل ابتغاء لرضاة تحبّب مولاه ورقاه
من درجة الايمان الى مرتبة الاحسان حتى يعبد الله كانه يراه
ويسمع ويبصر ويأخذ ويسمع في مهواه وهذا هو الذي يقال
في حقه لا يبقى الا الله لانه سبحانه افناه عما سواه فلا ينطق
الا بذكره ولا يتحرك الا بامره فان نطق نطق به وان سمع سمع به
وان نظر نظر به وان بطش بطش به ان صلاتي ونسكي
ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وفي الحديث
من اصبح وهمه غير الله فليس من الله اى لا حظ له في قربه
ومحبته ومقام رضاه وان سالني اعطيته كذا في النسخ
وفي اصل ابن حجر تبعا للفاكهاني ولئن سالني لاعطينه
ثم حذف المفعول ليعم المسؤل ولئن استعاذني ضبطوه
بالنون وبالياء وكلاهما صحيح ذكره المصنف والاظهر الياء
لقوله تعالى فاستعذ بالله على انها للاستعانة لا للالصاق
كما ذكره شارح فانه هنا غير جائز الاطلاق بخلاف الدابة
فان الالصاق من دابة واما النون فللوقاية والياء منصوب
بنزع الخافض واورد اللام الموطئة للتاكيد وحذف من
المستعاذ منه ليعم في مقام التاييد والعوذ الالتجاء اى ان
الالتجا بر حمتي وتعلق باعانتي واغاثتي لاعيذنه وفي رواية

زيادة

زيادة واذا استنصرني نصرته والله قادر على ان يعطيه من غير ان
يساله وان يعيذه قبل ان يستعيذه ولكنه سبحانه متقرب الى
اعطا السائلين واعاذة المستعيذين ولذا ورد من لم يسال الله
يغضب عليه اى لابلسنا القال ولا بيان الحال للاشعار بانه متمم
للكمال المستغني عن جمال ذي الجلال والعبد غير مستغن عن سحاب
الايجاد ولا في الامداد ومن لطائف الكلام قول بعض الشعراء
الكرام الله يغضب ان تركت سواله وبني ادم حين يسال يغضب
شرع في هذا الوعد المحقق الموكد بقسم الحق اعلام بان من تقرب
الى الله لا يرده اذا دعاه لكن كثير من السلف كان يحب الدعاء
ومع ذلك صبروا على البلاء منهم سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
لما عمي قيل له لو دعوت الله فقال قضاء الله احب من بصري
وقيل لابرهيم النخعي وهو في سجن الحجاج اما تدعو الله حتى اكره
ان ادعوه ان يفرج عني ما فيه آنفرّجي وصبر سعيد بن جبير
على اذى الحجاج حتى قتله مع انه كان مجاب الدعوة هذا وفي
رواية كنت له سمعا وبصرا ويدا ومويدا دعاني فاجبته وسالني
فاعطيته ونصح لي فنصحت له وان من عبادي من لا يبسط ايمانه
الا الغنى ولو افقرته لافسده ذلك وذكر مثله في الفقر والصحة
والسقم ثم قال اني ادبر عبادي لعلمي بما في قلوبهم اني عليم
خبير وهذا مستفاد من قوله تعالى ان ربك يبسط الرزق لمن
يشاء ويقدر انه كان بعباده خبيرا بصيرا تنبيه اعلم ان الاستعاذة
انما هي لدفع المضار ومعظمها بالنسبة الى الابرار هي الخواطر
فلا بد من معرفة ان الخاطر ما يرد على القلب في صورة خطاب
او تعريف او طلب والواعه اربعة خاطر الحق النفسي بالخاطر
الاول وهو علم يقذفه الرب من بطنان الغيب على اهل القرب
ويبقى مطمئنا لا ينفيه شيء ولا يقتضي المهلة ويعبر عنه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)